Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 3, 2025
Page No: 438-449
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2025: 0.915 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.74

أثر اضطرابات اللغة الاستقبالية في الوظائف المعرفية – دراسة وصفية تحليلية

عباس محمد أحمد عبد الباقي[1*]، انتصار عثمان إبراهيم عثمان[2]
[1]قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة نيالا، السودان
[2]قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان

The Impact of Language Disorders on Cognitive Functions: An Analytical Study in The Light of Psycholinguistics

Abbass Mohammed Ahmed Abdelbagei[1*], Entisar Osman Ibrahim Osman[2]
[1]Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Nyala, Sudan
[2]Omdurman Islamic University, Faculty of Arabic Language, Department of Grammar and Linguistic Studies

*Corresponding author abasskbr5@gmail.com *المؤلف المراسل

تاريخ الاستلام: 2025-07-09 **تاريخ القبول:** 2025-09-12 **تاريخ النشر:** 2025-09-19

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر الاضطرابات اللغوية الاستقبالية في الوظائف المعرفية من منظور علم النفس اللغوي، من خلال استكشاف العلاقة بين اللغة والعمليات المعرفية العليا كالانتباه والذاكرة والتفكير. وتتناول الدراسة الاضطرابات الاستقبالية مثل صعوبة الفهم والاستيعاب مبرزة انعكاساتها في القدرات المعرفية لدى الأفراد في مختلف المراحل العمرية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى أبحاث معاصرة، مع تسليط الضوء على العمليات المعرفية المرتبطة بمعالجة اللغة، ودورها في تعزيز أو إضعاف الأداء المعرفي عند وجود خلل لغوي. وتُظهر النتائج أن الاضطرابات اللغوية الاستقبالية تتجاوز حدود التواصل لتؤثر سلبا في الأداء العقلي العام، ما يتطلب مداخل علاجية تكاملية تراعي الترابط بين اللغة والفكر، وضرورة التدخل المبكر لدى المصابين، خاصة الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات اللغوية، الاضطرابات الاستقبالية، الوظائف المعرفية، علم النفس اللغوي، التواصل، التفكير.

Abstract

This study aims to analyze the impact of receptive language disorders on cognitive functions from the perspective of psycholinguistics, by exploring the relationship between language and higher cognitive processes such as attention, memory, and thinking. It addresses difficulties in comprehension and understanding, highlighting their implications for cognitive abilities across various age groups. The study adopts a descriptive-analytical methodology, drawing on contemporary psycholinguistic research, with a focus on cognitive processes involved in language processing and their role in enhancing or weakening cognitive performance in the presence of language impairments. Findings indicate that receptive language disorders go beyond communication challenges to negatively affect overall mental performance. This calls for integrated therapeutic approaches that consider the interplay between language and thought, and emphasizes the importance of early intervention, especially during childhood.

Keywords: Language Disorders, Receptive Disorders, Cognitive Functions, Psycholinguistics, Language Processing, Thinking.

المقدمة:

تُعد اللغة من الركائز الأساسية للوجود الإنساني، إذ لا تقتصر وظيفتها على التعبير والتواصل بل تمثل أداة مركزية في بناء التفكير وتنظيم العمليات المعرفية العليا كالتذكر والانتباه، وحل المشكلات. ومن هذا المنطلق، فإن أي اضطراب يصيب النظام اللغوي قد ينعكس سلبا على أداء الفرد المعرفي، ويحد من تفاعله مع محيطه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل أثر الاضطرابات اللغوية الاستقبالية في الوظائف المعرفية، في ضوء معطيات علم النفس اللغوي، وتقديم تصور علمي حول طبيعة التداخل بين اللغة والفكر.

مشكلة الدراسة:

تتداخل اللغة مع عدد من الوظائف المعرفية العليا كالتفكير والانتباه والذاكرة، ويؤدي اضطرابها إلى خلل يمتد إلى هذه الوظائف، وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن أثر الاضطرابات اللغوية الاستقبالية في الأداء المعرفي، وتحليل الأسس النفسية التي تفسر هذا الأثر.

أسئلة الدراسة:

أ/ ما العلاقة بين الاضطرابات اللغوية الاستقبالية والوظائف المعرفية؟

ب/ ما تأثير أنواع الاضطرابات الاستقبالية المختلفة في العمليات المعرفية؟

ج/ ما الأسس النفسية التي تفسر هذا التأثير؟

د/ كيف تفسر الأدبيات النفسية واللغوية الحديثة هذه العلاقة؟

فروض الدراسة:

أ/ تؤثر الاضطرابات اللغوية الاستقبالية سلبا في مستوى الأداء المعرفي العام لدى الأفراد.

ب/ يختلف تأثير الاضطراب اللغوي الاستقبالي باختلاف نوعه وشدته.

ج/ تُعد العوامل النفسية المرتبطة باللغة عاملا حاسما في تأثر الوظائف المعرفية عند حدوث اضطراب لغوي.

د/ قد تؤدي اضطرابات اللغة في الطفولة إلى قصور معرفي مستمر إذا لم تُعالج مبكرا.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي: وصف وتحليل العلاقة بين اللغة والوظائف المعرفية من خلال الأدبيات العلمية والدراسات السابقة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة المتزايدة إلى فهم العلاقة المعقدة بين الاضطرابات اللغوية والوظائف العقلية، خاصة في ظل التقدم في مجالي علم النفس اللغوي وعلوم الأعصاب. ومن ثم الإسهام في تطوير فهم أعمق لدور اللغة في العمليات الذهنية، وتقديم نتائج تفيد الباحثين في علم النفس اللغوي وعلاج اضطرابات اللغة.

المحور الأول: الاضطرابات اللغوية المفهوم والتصنيف

أولا- مفهوم الاضطرابات اللغوية:

يشير مصطلح الاضطرابات اللغوية إلى المشكلات التي تصيب القدرات اللغوية لدى الفرد وتؤثر فيها، ويطلق عليها عدة مصطلحات منها: مرض لغوي، تشوه لغوي، انحراف عن العادي ولها عدة مفاهيم، منها: "الاضطرابات اللغوية هي مشكلات تؤثر في قدرة الفرد على اكتساب اللغة أو استخدامها بطريقة طبيعية، سواء في الفهم أو التعبير أو كليهما".[1]

يقول جمعة سيد "كل اضطراب طويل المدى في إنتاج الكلام وإدراكه، وبالتالي، فإن الكلام المضطرب هو كلام ينحرف به عن الأقران الآخرين...".[2] أشار التعريف إلى اضطرابات النطق التي تتعلق بمشكلات مستمرة في إنتاج الكلام وفهمه، مما يؤدي إلى اختلاف الكلام عن النمط الطبيعي لدى الأقران. ويرى طارق زكريا: إن اضطرابات الكلام هو العي طويل المدى في إنتاج الكلام أو إدراكه، وبالتالي فإن الكلام المضطرب هو الذي ينحرف عن الآخرين ويكون لافتا للانتباه، ويسبب سوء توافق بين المتكلم وبيئته الاجتماعية.[3]

يمكن الجمع بين المفاهيم المتعددة على أن اضطرابات اللغة خلل يظهر في فهم اللغة أو استخدامها، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، ويؤثر هذا الخلل في واحد أو أكثر من مكونات اللغة كالمفردات أو التراكيب أو الاستخدام الوظيفي، بحيث ينحرف الأداء اللغوي عن المستوى المتوقع مقارنةً بالأقران من نفس الفئة العمرية. وتشمل هذه الاضطرابات صعوبات في اللغة الاستقبالية (الفهم)، أو التعبيرية (الإنتاج).[4]

ثانيا- تصنيف الاضطرابات اللغوية:

يتم تصنيف اضطرابات اللغة بناء على **عدة أسس متداخلة** تشمل الجوانب النمائية والوظيفية والسببية، وفيما يلي أبرز **أسس التصنيف** المعتمدة علميا:

أ- بحسب طبيعة اللغة المتأثرة:

---

(1) عبد الفتاح بن قدور، اللغة دراسة تشريحية اكلينيكية، دار أبي الرقراق، الرباط، ط1، 2012م، ص312.

(2) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1990م، ص151.

(3) طارق زكريا موسى، اضطراب الكلام عند الطفل، دار العلم والإيمان، القاهرة، مصر، 2009م، ص69.

(4) أحمد الخولي، اضطرابات النطق واللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م، ص27.

تقُسم اللغة من حيث طبيعتها إلى مظهرين أساسين: الأول يُسمى باللغة غير اللفظية، ويُعبر عنها بمصطلح اللغة الاستقبالية، وتتمثل في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة ومن ثم تحليلها وفهمها واستيعابها، ويرتكز الدماغ في ذلك على مخزون وافر في الذاكرة من الرموز اللغوية وما تعبر عنه من أشياء ومفاهيم وغيرها، ومن ثم يقوم بربط الكلمات المسموعة بما تعبر عنه من أشياء، وأعمال، وخبرات.[5]

ويُسمى الثاني باللغة اللفظية ويُعبر عنها بمصطلح اللغة التعبيرية، وتتمثل في قدرة الدماغ البشري على إنتاج الرسائل اللغوية المناسبة لإتمام عملية التواصل، ويتم ذلك عن طريق تحديد الرسائل المناسبة ومن ثم إرسالها إلى العضلات المسؤولة لتظهر في النهاية على شـكل كلمـات أو غيرها، وباختصار فإنها تمثل قدرة الفرد على التعبير عما يريد باستخدام الكلام.[6]

وتصنف اضطرابات اللغة بناء على هذا الأساس إلى الاضطرابات الاستقبالية والا**ضطرابات التعبيرية** المرتبطة بصعوبة في التعبير عن الأفكار والمشاعر باستخدام الكلمات والتراكيب.

ب - بحسب المنشأ (السبب):

يتأثر النمو اللغوي بالذكاء وسلامة الجهاز العصبي، وثراء البيئة الاجتماعية والثقافية والخبرات التي يمرّ بها الفرد، وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية. وبصفة عامة يُمكن إرجاع اضطراب اللغة إلى عدة أسباب منها:

وراثية، نفسية، عضوية، اجتماعية، تعليمية وغيرها من الأسباب. وبالرجوع للأسباب تصنف الاضطرابات اللغوية إلى الآتي:

أولا- الاضطرابات النمائية (التطورية)

تُعد الاضطرابات اللغوية النمائية أو التطورية من الموضوعات المركزية في دراسات اللغة والطفولة، إذ تشير إلى نمط من الصعوبات اللغوية التي تظهر في مراحل النمو الأولى، من غير أن تكون ناتجة عن أسباب حسية أو عقلية واضحة كالصمم أو الإعاقة الذهنية. ويُعدّ هذا المفهوم إطارا نظريا لتفسير العجز اللغوي عند الأطفال الذين لا يبدون مشكلات نمائية أخرى ظاهرة مما جعل الباحثين يصنفونه باعتباره اضطرابًا نوعيًّا خاصًّا باللغة.[1]

يُعرف الاضطراب اللغوي النمائي بأنه خلل مستمر في اكتساب اللغة لدى الأطفال، يتسم بصعوبات في النحو والمفردات واستخدام اللغة، رغم تطورهم الطبيعي في الجوانب الأخرى كالنمو الذهني والسمعي.[2] ويظهر هذا الاضطراب في سن مبكرة، وغالبا ما يستمر حتى مراحل لاحقة من الطفولة. هذا التعريف يركز على السمة الخاصة للاضطراب، ويستبعد العوامل البيئية أو الحسية باعتبارها سببا مباشرا، مما يعزز الاعتقاد بوجود خلل في نظام تعلم اللغة نفسه.[3]

وورد في تعريف آخر: الاضطراب النمائي للغة على أنه حالة تتمثل في تأخر أو انحراف في تطور اللغة التعبيرية أو الاستقبالية، بحيث يؤثر في الأداء التواصلي أو الأكاديمي للطفل.[4] يضيف هذا التعريف بعدا وظيفيا، إذ يربط بين الاضطراب اللغوي والأثر الواقعي الذي يحدثه في حياة الطفل، سواء في قدرته على التفاعل الاجتماعي أو في قدرته على متابعة التعلم، وهو ما يشير إلى العلاقة الوثيقة بين اللغة كوظيفة معرفية وبين البيئة المدرسية.

وترى الجمعية الأمريكية للسمع والكلام في تعريف أكثر حداثة وشمولا، أن الاضطراب النمائي للغة هو خلل مستمر في اكتساب اللغة وفهمها واستخدامها، ويؤثر في واحد أو أكثر من مكونات اللغة: الصوتيات، والصرف، والنحو، والدلالة، والبراغماتية، ويظهر دون وجود سبب عضوي واضح.[5]

يميز هذا التعريف بين مكونات اللغة بشكل دقيق، ويفتح المجال لتعدد أشكال الاضطراب، مما ييسر تشخيصه وفق نماذج لغوية محددة، كما أنه يشير إلى أن هذه الاضطرابات قد تؤثر في قدرة الطفل على التعلم والتفاعل، وهي نقطة أساسية عند الربط بين اللغة والوظائف المعرفية.

من خلال المقارنة بين هذه التعريفات، يمكن ملاحظة اتفاقها على عنصرين رئيسين هما: الظهور المبكر للاضطراب، وغياب السبب العضوي أو الحسي المباشر، مع تباين في تركيز كل تعريف على أحد أبعاد اللغة أو آثارها.

يعكس هذا التنوع في المقاربات يعكس الظاهرة، ويؤكد أهمية تحليل كل حالة على حدة، لا سيما عند دراسة تأثير هذه الاضطرابات في الوظائف المعرفية الأخرى، وهو ما يعالجه هذا البحث في عمقه التحليلي.

تتعدد أنواع الاضطرابات اللغوية النمائية بحسب زاوية النظر إليها، فقد تصنف وفق طبيعة العجز اللغوي الظاهر، أو وفق المكون اللغوي المتأثر، أو بحسب التقسيمات السريرية المتداولة في الأدبيات الحديثة. ومن أبرز هذه الأنواع، اضطراب اللغة التعبيرية الذي يتمثل في عجز الطفل عن إنتاج اللغة المنطوقة بصورة تتناسب مع سنه النمائي، رغم قدرته على الفهم اللغوي بدرجة قريبة من العادية. يعاني الأطفال في هذه الحالة من محدودية المفردات، وبناء غير سليم للجمل، وأخطاء في

---

(5) فيصل الزراد، اللغة واضطرابات النطق، دار المريخ، السعودية، 1995م، ص 56.

(6) إبراهيم عبد الله الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، دار الفكر، عمان، عمان، 2005م، ص45.

(1) إبراهيم الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، ص49.

(2) نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط3، 1995م، ص18.

(3) المرجع السابق، ص27.

(4) فيصل عفيف، اضطرابات اللغة والنطق، مكتبة الكتاب العربي، الكويت، ط1، 2007م، ص36.

(5) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس العام، دار المعرف، القاهرة، ط12، 1979م، ص35.

التراكيب النحوية. وغالبا ما يظل كلامهم بسيطا ومقتضبا مقارنة بأقرانهم مما يؤدي إلى ضعف في التفاعل الاجتماعي والتعبير عن الحاجات والأفكار.[6]

في المقابل، يظهر اضطراب اللغة الاستقبالية عندما يواجه الطفل صعوبات ملحوظة في فهم الكلام الموجّه إليه، حتى وإن بدا نطقه طبيعيا في بعض الأحيان. تشمل مظاهر هذا الاضطراب ضعف الاستجابة للتعليمات، وصعوبة متابعة الحديث، وتكرار طلب التوضيح أو الإعادة. وقد يرافق ذلك اضطراب في الذاكرة السمعية قصيرة المدى أو في التمييز بين الأصوات، مما يجعل الطفل عاجزًا عن تكوين روابط بين المفردات والمعاني في السياق اليومي.[1]

ويتجلى النوع الثالث في اضطراب اللغة المختلط، وهو أكثر تعقيدا، إذ يجمع بين مظاهر الضعف الاستقبالي والتعبيري في آن واحد. يعاني الطفل من تأخر ظهور اللغة، وفقدان القدرة على الكلام، وصعوبة القراءة والكتابة، وضعف عام في فهم اللغة وفي استخدامها على السواء مما يؤدي إلى تأخر عام في النمو اللغوي، وقد يكون مصحوبا بصعوبات في مجالات معرفية أخرى.[2] هذا النوع يُعد من الحالات التي تحتاج إلى تدخل مبكر ومكثف، لأن تأثيره واسع النطاق، ويُهدد النمو المعرفي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي.

وإلى جانب هذه التصنيفات الثلاثة الأساسية، تميز بعض الدراسات بين اضطرابات لغوية ذات طابع خاص، مثل اضطراب المعالجة السمعية، حيث تكون الصعوبة في تفسير الأصوات والكلمات المسموعة رغم سلامة السمع الجسدي.[3] كما تشير الأبحاث الحديثة إلى ما يُعرف باضطراب التواصل الاجتماعي البراغماتي، والذي يصيب الجانب التفاعلي من اللغة، فيبدو الطفل قادرا على النطق والفهم، لكنه يفشل في استخدام اللغة بصورة مناسبة للسياق الاجتماعي كأن يتحدث بطريقة غير ملائمة، أو يسيء فهم النكات والتلميحات أو قواعد التبادل الكلامي.[4]

تُبين هذه الأنواع المتعددة أن الاضطرابات اللغوية النمائية ليست ظاهرة واحدة بل طيفا واسعا من الاختلالات، تتفاوت في الشدة والامتداد والأثر، مما يُحتم اعتماد مقاربات دقيقة في التقييم والتشخيص، تأخذ في الحسبان أثر هذه الاضطرابات في بقية الوظائف المعرفية والسلوكية.

ثانيا-الاضطرابات المكتسبة:

ينظر إلى الاضطرابات اللغوية المكتسبة على أنها نمطا مغايرا للاضطرابات اللغوية النمائية من حيث توقيت الظهور وطبيعة الأسباب والوظائف المتأثرة، فإذا كانت النمائية تظهر منذ الطفولة المبكرة دون وجود إصابة أو خلل ظاهر في الجهاز العصبي، فإن المكتسبة تنشأ عادة بعد أن يكون الفرد قد اكتسب اللغة بالفعل، ثم فقد جانبا منها أو أصيب بخلل في استخدامها نتيجة لعوامل مرضية أو بيئية طارئة. وتشكل هذه الاضطرابات أحد الشواغل المركزية في علم أمراض اللغة العصبي نظرا لاتصالها المباشر بإصابات الدماغ والسكتات والاضطرابات العصبية المختلفة.[5]

تعرف الاضطرابات اللغوية المكتسبة بأنها خلل في الأداء اللغوي يحدث بعد اكتمال نمو اللغة لدى الفرد، ويشمل جوانب متعددة من الفهم أو التعبير أو كليهما، ويرتبط عادة بإصابة دماغية[6]

يؤكد هذا التعريف على البعد الزمني، إذ تقع الإصابة بعد أن يكون النظام اللغوي قد تطور بشكل طبيعي، وهو ما يميزها عن الاضطرابات النمائية التي ترافق مراحل الاكتساب الأولى.

وتتعدد أنواع الاضطرابات اللغوية المكتسبة، لكن أكثرها شهرة وانتشارا هو الحبسة الكلامية أو (الأفازيا)، وهي اضطراب لغوي عصبي ناتج عن تلف في مناطق الدماغ المسؤولة عن اللغة وغالبا ما يحدث نتيجة للسكتات الدماغية أو إصابات الرأس أو الأورام أو الأمراض التنكسية العصبية.[7] وتُعد منطقة بروكا ومنطقة فيرنيكه من المناطق الأكثر ارتباطا بهذا النوع من الاضطراب حيث يؤدي التلف في كل منها إلى نمط مميز من الحبسة.

ومن بين أنواع الحبسة، نجد الحبسة التعبيرية (حبسة بروكا)، حيث يحتفظ المريض نسبيا بقدرة الفهم، لكنه يجد صعوبة شديدة في إنتاج الكلام، فيغدو حديثه متقطعا، خاليا من التراكيب النحوية الصحيحة، مع بطء واضح في الأداء.[1]
الحبسة الاستقبالية (حبسة فيرنيكه) حالة يفقد فيها المريض القدرة على فهم الكلام أو متابعة السياق اللغوي، مع احتفاظه بطلاقة لفظية شكلية، غير أنها تكون عديمة المعنى أو مشوشة، وهو ما يؤدي إلى صعوبة كبيرة في التواصل.[2]

ويوجد كذلك نوع الحبسة الكلية، حيث تتأثر كل من المهارات التعبيرية والاستقبالية تأثرا بالغا، ولا يكاد المريض يستطيع التحدث أو الفهم أو حتى إعادة الكلمات. وتحدث هذه الحالة عادة إثر إصابة شديدة تصيب مناطق واسعة من الفص الأيسر من الدماغ.[3]

---

(6) المرجع السابق، ص44.
(1) أحمد نايل وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2009م، ص105.
(2) سيد احمد البهاص، سيكولوجيا اللغة واضطرابات التواصل، النهضة المصرية، القاهرة، 2007م، ص104.
(3) أندرسون جون، علم النفس المعرفي وتطبيقاته، ترجمة محمد صبري ورضا مسعد، دار الفكر، عمان، ط1، 2007م، ص72.
(4) المرجع السابق، ص77.
(5) سعيد حسين العز، الإعاقة السمعية واضطرابات النطق والكلام، الدار العلمية الدولية، عمان، ط1، 2002م، ص67.
(6) جلال شمس الدين، موسوعة مرجعية لمصطلحات علم النفس اللغوي، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، 2003م، ص441.
(7) سامي عبد القوي، علم النفس العصبي الأسس وطرق التقويم، جامعة الإمارات، 2001م، ص78.
(1) السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003م، ص51.
(2) سامي عبد القوي، علم النفس العصبي، ص87.
(3) السيد عبد الحميد سليمان، صعوبات فهم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005م، ص37.

وهناك حالات أقل انتشارًا مثل الحبسة التوصيلية، التي يُظهر فيها المصاب فهما جيدا وكلاما مقبولا، لكنه يعجز عن تكرار ما يسمعه، مما يدل على اضطراب في الربط بين مناطق الدماغ المختلفة المسؤولة عن الفهم والإنتاج.[4]

وإلى جانب الحبسة، هناك اضطرابات مكتسبة أخرى تمس اللغة مثل: اضطرابات الكلام الناتجة عن إصابات الدماغ الرضحية، أو الأمراض التنكسية كالزهايمر وباركنسون، حيث تتراجع القدرات اللغوية تدريجيا، بدءا من المفردات والذاكرة اللفظية، وصولًا إلى انعدام التماسك في التعبير، وهو ما يعكس الارتباط الوثيق بين الوظائف المعرفية العليا والنظام اللغوي.[5]

تُبرز هذه الأنواع أن الاضطرابات اللغوية المكتسبة ترتبط أشد الارتباط بالبنية العصبية، وأنها ليست مجرد قصور لفظي، بل تمس القدرات الذهنية المتصلة بالهوية والتفكير والتفاعل. ومن هنا، فإن فهمها يتطلب ربطا بين التحليل اللساني والتحليل العصبي المعرفي، وهو ما يسعى هذا البحث إلى إبرازه من خلال تتبعه لتأثير هذه الاضطرابات في الوظائف المعرفية المتنوعة.

المحور الثاني: الوظائف المعرفية وعلاقتها باللغة

أولا- مفهوم الوظائف المعرفية:

يقصد بوظيفة الشيء الدور والغرض المقصود الذي يؤديه ذلك الشيء ضمن نظام معين ولا شك أن المعرفة تؤدي وظائف كثيرة في الحياة الإنسانية، وعليه فمصطلح الوظائف المعرفية تركيب يشير إلى العمليات الذهنية التي يستخدمها الدماغ في معالجة المعلومات.

وعرفت الوظيفة المعرفية: هي القدرة العقلية الكبرى التي تمكن الإنسان من التعامل مع العالم من حوله عبر استقبال المعلومات، ومعالجتها، واستخدامها في التعلُّم والتفكير واتخاذ القرار وهي تمثل مظاهر النشاط العقلي العليا، مثل الانتباه، والتذكر، والإدراك، والتفكير، واللغة، وحل المشكلات.[1]

توجد علاقة وثيقة بين المصطلحين (الوظائف المعرفية والعمليات المعرفية) اتضح من التعريف المذكور أن الوظائف المعرفية هي عمليات ذهنية تسمح تقوم بالمهام المرتبطة بعمليات تلقي المعلومات واختيارها وتحويلها وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها، مما يتيح للفرد التعامل مع العالم من حوله، تعد هذه الوظائف بمثابة الأساس الذي تبنى عليه الخبرة المعرفية، وهي ما يمكن الإنسان من اكتساب المعرفة والاحتفاظ بها وتوظيفها بصورة فعالة.

أما العملية المعرفية، فهي الخطوة العقلية الدقيقة أو الإجراء الذهني الذي يحدث داخل إطار وظيفة معرفية معينة، فالعمليات المعرفية لا تقف وحدها، بل تتكامل في أداء الوظيفة الكبرى التي تنتمي إليها. فعلى سبيل المثال، إذا كانت وظيفة (التذكر) تختص بقدرة الإنسان على استرجاع المعلومات، فإن العمليات المعرفية التي تقع ضمنها تشمل الترميز، وهو إدخال المعلومات بصيغة قابلة للتخزين، ثم التخزين ذاته، وأخيرا الاسترجاع عند الحاجة. هذه العمليات الثلاث تشكل البنية الداخلية لوظيفة واحدة هي التذكر.[2]

العلاقة بين الوظائف المعرفية والعمليات المعرفية هي علاقة الجزء بالكل؛ فكل وظيفة معرفية تتكون من عدة عمليات معرفية فرعية تعمل بانسجام لتحقيق غرض عقلي معين. فالوظيفة تعد الكل أو الإطار العام، بينما العملية هي الجزء أو المكون التفصيلي الذي يتم داخل هذا الإطار ويمكن تشبيه الوظيفة بالآلة التي تؤدي غرضا معينا، والعمليات بالمحركات أو الآليات الداخلية التي تشغّل هذه الآلة. ومن هنا فإن فهم العمليات المعرفية يساعد في تحليل كيفية عمل الوظائف المعرفية، وتشخيص ما قد يعتريها من اضطرابات أو قصور.[3]

تتضح في ضوء هذا التصور، أهمية الفصل بين المفهومين، مع إدراك صلتهما الوثيقة، إذ إن العمليات تمثل الدينامية التفصيلية التي تُفعل الوظائف، وتُظهرها في الواقع الذهني والسلوكي للإنسان. وتشمل الوظائف المعرفية عمليات عقلية كثيرة أهمها: التفكير، الإدراك، الانتباه، التذكر والتخطيط، التنظيم، حل المشكلات، وضبط السلوك اللغوي.

ثانيا- علاقة الوظائف المعرفية باللغة:

إن اللغة، بوصفها وعاء للمعرفة، لا يمكن أن تمارس بمعزل عن الوظائف المعرفية التي تسندها. وفي الوقت نفسه، تسهم اللغة في صقل هذه الوظائف وتعزيز أدائها، ومن هنا، فإن دراسة العلاقة بين الوظائف المعرفية واللغة تعد مدخلا مهما لفهم طبيعة العقل الإنساني وآليات التعلم، ووسيلة لتطوير طرائق التدريس والتدريب والتقويم، خاصة في ميادين التربية واللغة والعلوم المعرفية.

إن العلاقة بين الوظائف المعرفية واللغة علاقة عميقة ومتبادلة، إذ تمثل اللغة أحد أبرز الميادين التي تتجلى فيها القدرات المعرفية لدى الإنسان، فاللغة ليست مجرد أداة للتواصل فحسب، بل هي أيضا مظهر من مظاهر النشاط العقلي المعقد، الذي يستند إلى مجموعة من الوظائف المعرفية التي تعمل بتناغم لإنتاج الكلام وفهمه، وقراءة النصوص وكتابتها، وتحليل المعاني وتوظيفها في السياقات المختلفة.

---

[4] هدى عبد الله الحاج، صعوبات اللغة واضطراب الكلام، دار الشجرة، دمشق، ط1، 2004م، ص65.

[5] المرجع السابق، 73.

[1] عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، ط3، ص76.

[2] صابر الحباشة، الأنساق الرمزية في اللغة والإدراك، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط2، 1983م، ص65.

[3] عبد القادر محمد مايو، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار القلم العربي، ط1، 1998م، ص22.

إن وظيفة التفكير، من الوظائف الجوهرية في استخدام اللغة، سواء في صياغة الحجج أو توليد الأسئلة أو تحليل المفاهيم المجردة. والتفكير هو ما يحدث في خبرة الكائن العضوي حين تواجهه مشكلة أو يتعرف عليها ويسعى إلى حلها.[1] معنى ذلك أن التفكير هو كل النشاطات الذهنية التي يؤديها عقل الإنسان والتي تمكنه من التعامل مع العالم من حوله بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه.

فالفرد لا يتحدث أو يكتب إلا بعد عملية عقلية تنظم المعاني وتنتقي الكلمات المناسبة، وتربط بينها بروابط منطقية، مما يدل على أن اللغة هي في جوهرها فكر منطوق أو مكتوب.

كذلك تتجلى وظيفة الإدراك في تمكين الفرد من تمييز الأصوات اللغوية وتفسير الإشارات اللفظية وغير اللفظية، بما يساعده على فهم السياق والتفاعل مع المواقف التواصلية المختلفة.

والإدراك هو العملية العقلية التي يتم من خلالها تفسير وتأويل المثيرات وصياغتها على نحو يمكن فهمها ومن ثم الخروج بتصور أو حكم أو قرار.[2] أو هو عملية عقلية تتعلق باكتساب النظام الرمزي، وفهم الرسالة وما يصاحبه من تفكير وتخيل واستدلال.[3] أو هو استجابة معينة للإحساسات الراهنة تستعمل فيها الخبرات السابقة وتتأثر باتجاهات الفرد وأسلوبه في الحياة.[4]

من بين أبرز الوظائف المعرفية المرتبطة باللغة وظيفة الانتباه، وهو من العمليات المعرفية والتي من خلالها يتم التركيز على مثيرات محددة في البيئة يتم الشعور بها عن طريق الحواس تمهيدا لمعالجتها.[5] إذ لا يمكن للفرد أن يفهم خطابا أو يشارك في حوار دون أن يركز انتباهه على الكلمات المنطوقة، ويعزل المؤثرات الخارجية.

كما تظهر وظيفة الذاكرة بوضوح عند التعامل مع اللغة، ففهم الجمل يتطلب استدعاء معاني المفردات، وربط الكلمات وفق ترتيبها الزمني، وتذكر القواعد اللغوية التي تنظم المعنى. وتلعب الذاكرة طويلة المدى دوا في تخزين المفردات والبنى النحوية، في حين تساعد الذاكرة العاملة في تتبّع سير الكلام ومعالجة وحداته في الزمن اللحظي.

ويرتبط بوظيفة الانتباه وظيفة التذكر، وهي عملية عقلية وقدرة معرفية حيوية واضحة في حياة الفرد؛ وذلك لأن كل خبرة مهما كان شأنها لابد أن تترك آثارها في العقل يستدعيه متى ما شاء وهو أحد أدوات التفكير ويعني استرجاع الفرد ما سبق أن أدخله من خلال الحواس وتطبيقه في المواقف المشابهة، فهو نوع من التخزين الفكري للمواقف الماضية، وكذلك التذكر يعني القدرة على استرجاع الخبرات السابقة.[6]

ويعتمد التذكر على جودة التعلم، فالشيء الذي تعلمناه جيدا نتذكره جيدا لمدة أطول، ويؤثر في التذكر كذلك الفترة الزمنية بين التعلم وتذكر ما تعلمناه، كما يختلف التذكر باختلاف درجات فهمنا للمادة التي تعلمناها، ويميل الفرد الى تذكر الأشياء التي لها خبرات سارة أكثر من التي لها خبرات سيئة.[7]

وقد أطلق بعض العلماء على وظيفة (التخطيط، التنظيم، معالجة اللغة) الوظائف التنفيذية وهي من أعلى مراتب النشاط العقلي الإنساني، ويراد تلك القدرات المعرفية التي تمكن الفرد من التحكم في سلوكه وتوجيهه نحو أهداف محددة، من خلال عمليات التخطيط، والتنظيم، والمراقبة الذاتية، وحل المشكلات، واتخاذ القرار.[1]

وقد تبيّن أن لهذه الوظائف التنفيذية علاقة وثيقة باللغة سواء من حيث توظيفها لفهم اللغة وإنتاجها، أو من حيث أثر اللغة في صقل هذه الوظائف وتعزيز فعاليتها. من بين أبرز الوظائف التنفيذية المرتبطة باللغة وظيفتا التخطيط والتنظيم، ومعالجة اللغة، ولكل منهما دور محوري في الأداء اللغوي.

وظيفة التخطيط والتنظيم تتعلق بالقدرة على ترتيب الأفكار والخطوات ذهنيا قبل تنفيذها واختيار أنسب الطرق لتحقيق هدف معين، مع القدرة على ترتيب الأولويات وضبط التسلسل المنطقي للأفكار.[2]

تُمكن هذه الوظيفة الفرد من توليد الخطاب بطريقة منطقية ومتسلسلة، سواء في الحديث أو الكتابة. فعندما يشرع المتكلم في إلقاء محاضرة، أو يحاول الطالب كتابة موضوع إنشائي، فإنه يضع تصورا عاما لما يريد قوله، ويقسم الأفكار إلى مقدمات وعرض وخاتمة، ويحدد العلاقات بين الجمل والفقرات، كل هذا يندرج تحت وظيفة التخطيط والتنظيم التي تعمل على تحويل المعاني المجردة إلى بنى لغوية منضبطة.

أما وظيفة معالجة اللغة فتتعلق بالقدرة على تحليل اللغة وفهمها واستيعاب بنيتها، سواء كانت منطوقة أم مكتوبة. وهي تشمل التعرف إلى الكلمات، وفهم تراكيب الجمل، واستخلاص المعاني والتعامل مع المجاز، والنحو، والدلالة.[3]

---

(1) محمد عبد العزيز الحبابي، تأملات في اللغة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1980م، ص59.
(2) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ص45.
(3) المرجع السابق، ص49.
(4) صابر الحباشة، الأنساق الرمزية في اللغة والإدراك، ص79.
(5) محمود كاظم التميمي، علم النفس المعرفي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص43.
(6) المرجع السابق، ص67.
(7) علي عبد الرحيم صالح وآخرون، ومضات في علم النفس المعرفي، دار رضوان، عمان، 2013م، ص81.
(1) أندرسون جون، علم النفس المعرفي وتطبيقاته، ص72.
(2) وليد فائق مرعي ومحمود عي أحمد، تعليم التفكير في اللغة، دار الصادق، بابل، العراق، ط1، 2020م، ص61.
(3) المرجع السابق، ص76.

هذه الوظيفة مركزية في العمليات التعليمية، حيث يطلب من المتعلم أن يفكك النصوص ويفهم الأوامر الشفوية أو المكتوبة، ويستنتج الأفكار، ويرد عليها بلغة ملائمة، كما تسهم هذه المعالجة في التفاعل الاجتماعي، إذ يتطلب الحوار فهم الطرف الآخر، ومراعاة السياق والرد بعبارات تتناسب مع الموقف.

إن العلاقة بين هذه الوظائف التنفيذية واللغة علاقة تفاعلية فمن جهة، تؤدي الوظائف التنفيذية دورا في ضبط الأداء اللغوي وتنظيمه؛ إذ تساعد على اختيار الكلمات المناسبة، وتجنّب التكرار أو التشتت، وضمان التماسك النصي والمنطقي في الكلام والكتابة، ومن جهة أخرى، تسهم اللغة ذاتها في تقوية الوظائف التنفيذية، وذلك من خلال التعبير عن الأفكار، وتأملها، وإعادة تنظيمها فكلما ازدادت قدرة الفرد على استخدام اللغة بدقة ووعي، زادت قدرته على التخطيط، والتنظيم والتحكم في أفعاله.

تظهر أهمية هذا الترابط جليا في التعليم، وخاصة في معالجة صعوبات التعلم، فبعض المتعلمين الذين يبدون ضعفا لغويا لا يعانون بالضرورة من قصور في اللغة ذاتها، بل من خلل في الوظائف التنفيذية، مثل ضعف في التنظيم أو في الذاكرة العاملة. لذلك، فإن تنمية الوظائف التنفيذية تسهم في تحسين الكفاية اللغوية، والعكس صحيح، كما أن التدريب اللغوي المنهجي وخاصة في مهارات التعبير والقراءة التحليلية، يمكن أن يعزز قدرات المتعلم على التخطيط والتنظيم، والتفكير المنطقي.

ننتهي إلى أن الوظائف المعرفية لها علاقة وطيدة باللغة، فالتفكير والإدراك والانتباه والتذكر كلها عمليات تؤثر في السلوك اللغوي، وفي المقابل، تؤثر اللغة نفسها في تنمية الوظائف المعرفية فقد أثبتت دراسات علم النفس المعرفي أن امتلاك رصيد لغوي ثري يسهم في تحسين القدرة على التفكير، وحل المشكلات والتخطيط، واتخاذ القرار. كما أن التمرس في التعبير اللغوي يُنمي مهارات التنظيم العقلي ويزيد من وضوح التفكير، ويمنح الفرد أدوات لتفسير العالم من حوله والتفاعل معه.

المحور الثالث: الاضطرابات اللغوية الاستقبالية والوظائف المعرفية

أولا- مفهوم اللغة الاستقبالية:

يبدأ الإنسان في التواصل اللغوي منذ فترة مبكرة من حياته معتمدا على السماع، لذلك يعد السماع المهارة اللغوية الأولى التي تعتمد على سلامتها المهارات اللغوية الأخرى بدرجة كبيرة واللغة التي يتلقاها الفرد منذ طفولته هي ما يشار إليها باللغة الاستقبالية التي تمثل أساس التلقي والتعلم، ولها عدة مفاهيم، اللعة الاستقبالية هي:

قدرة المستمع على فهم وإدراك ما يسمع، ويكون ذلك بتمكنه من ترجمة الأصوات إلى دلالات ومعاني، ويحتاج إلى قدرة عالية على التركيز بعيدا عن الشرود الذهني.[1]

عملية ترميز للمدخلات اللغوية وذل بهدف تحقيق أو إنجاز عمليات عقلية محددة على هذه الرموز أو المدخلات اللغوية.[2]

هي المعلومات التي يكتسبها الطفل من خلال سماع الأصوات والكلمات وربط المعاني بالأشياء والأحداث، ويتم بناء قدرة اللغة الاستقبالية للأطفال عبر الإنصات للآخرين أثناء التحدث.[3]

جانب من عملية التواصل الذي يتضمن تلقي الفرد لما يقدم إليه من معلومات وتفهمه لها ويتضمن التمييز السمعي، الفهم السمعي، التذكر السمعي.[4]

هي قدرة الطفل على سماع وفهم اللغة دون نطقها.[5]

تتفق جميع التعريفات على أن اللغة الاستقبالية: هي قدرة الفرد على فهم ما يقال من كلمات وجمل وأنها تتوقف على إدخال الرموز اللغوية المسموعة ومعالجتها بغرض فهمها، وأن عملية الإدخال تعتمد على علميات معرفية أخرى منها: الانتباه والفهم والإدراك والتذكر.

ثانيا- مفهوم اضطرابات اللغة الاستقبالية:

اضطرابات اللغة الاستقبالية هي نوع من الاضطرابات اللغوية التي تتعلق بضعف أو خلل في فهم اللغة المسموعة أو المكتوبة، رغم أن الفرد قد تكون لديه قدرات سمعية وإدراكية عامة سليمة. وهي تؤثر على القدرة على تفسير معاني الكلمات، والجمل، والتعليمات، وحتى الإشارات غير اللفظية في بعض الأحيان.[6]

إذن مفهوم الاضطرابات اللغوية الاستقبالية يدور حول صعوبة في استقبال وفهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة، تؤثر في قدرة الفرد على تفسير الرموز اللغوية (كالأصوات والكلمات والجمل) بما يتناسب مع مرحلته العمرية أو مستوى نموه العقلي.

أهم أنواع اضطرابات اللغة الاستقبالية تتمثل في صعوبة في فهم المفردات والتراكيب النحوية وعجز في فهم التعليمات وتتبع الأوامر، سوء تفسير الرسائل غير اللفظية، الاستجابة غير المناسبة للمثيرات اللغوية، وغيرها.

---

(1) السيد عبد الحميد سليمان، صعوبات فهم اللغة ما هيتها واستراتيجياتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص45.

(2) السيد، عبد الحميد سليمان، صعوبات التعلم تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م، ص41.

(3) فتحي السيد عبد الرحيم، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار القلم، الكويت، ط4، ج2، ص187.

(4) المرجع السابق، ص195.

(5) فاروق محمد الصادق، سيكولوجية التخف العقلي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1982م، ص56.

(6) حورية باي، علاج اضطرابات اللغة المنطوقة والمكتوبة، دار القلم، دبي، ط1، 2002م، ص84.

ثالثا- أثر الاضطرابات الاستقبالية في الوظائف المعرفية:

ترتبط اضطرابات اللغة الاستقبالية ارتباطا وثيقا بالوظائف المعرفية الأساسية التي تسهم في بناء الفهم والتفكير والتعلم لدى الإنسان، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل وإنما هي أداة مركزية للفكر وتنظيم المعرفة وتكوين المفاهيم وبناء العلاقات بينها، وعندما يعتري الاستقبال اللغوي خلل أو اضطراب فإن ذلك ينعكس مباشرة على الأداء المعرفي للفرد في مستويات متعددة. وهذا ما يجعل العلاقة بين اضطرابات اللغة الاستقبالية والوظائف المعرفية علاقة تأثير وتأثر متبادلة يصعب الفصل بين أطرافها.

تتفق الدراسات الحديثة في علم اللغة العصبي والعلوم المعرفية إلى أن اضطرابات اللغة الاستقبالية لا تقتصر على الجوانب اللغوية المجردة، بل تتجاوز ذلك لتؤثر في طائفة واسعة من العمليات المعرفية العليا، لاسيما تلك التي تعد شرطا لفهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة، ومعالجتها وتوظيفها في التعلُّم والتواصل.

ومع تعدُّد الوظائف المعرفية وتنـوّعها من حيث النوع والمستوى، كان لزاما على الباحث أن يُحدّد منها ما يرتبط ارتباطا مباشرا ووثيقا باللغة الاستقبالية وما يصيبها من اضطراب، وعليه جار التركيز على ستّ وظائف معرفية وتنفيذية رئيسة، ثبتت علاقتها المباشرة باللغة الاستقبالية من خلال البحوث النظرية والدراسات التطبيقية، وهي: **التمييز السمعي، والانتباه الموجَّه والذاكرة العاملة، والفهم السمعي، والمرونة المعرفية، وفهم المقروء.**

وقد جاء اختيار هذه الوظائف على أساس تسلسلها المنطقي والمعرفي، واشتراكها جميعا في كونها ضرورية لاستقبال اللغة وفهمها، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة. فمن التمييز السمعي الذي يُمكن المتعلم من التفريق بين الأصوات، إلى الانتباه الموجَّه الذي يضمن تركيز المعالجة على المثيرات اللغوية، إلى الذاكرة العاملة التي تحتفظ بالمعلومة السمعية مؤقتا لتحليلها، وصولا إلى الفهم السمعي بوصفه ثمرة للعمليات السابقة، ثم المرونة المعرفية التي تُعين على تفسير اللغة في ضوء السياق، وأخيرا فهم المقروء بوصفه الامتداد المكتوب للغة الاستقبالية.

أولا- التمييز السمعي:

يأتي التمييز السمعي في مقدمة مراحل الفهم السمعي، إذ يسمح بتحديد الكلمات والتراكيب الصوتية وفصل المتشابهات، والتعرف إلى الكلمات المألوفة. وهو القدرة على تمييز الأصوات التي يتضمنها الكلام، والتعرف على الفروق الدقيقة بين الأصوات والكلمات والأنماط الصوتية.[1]

يرتبط التمييز السمعي بالانتباه الموجه ويقومان على معالجة معقدة في مناطق دماغية متداخلة وتعد القشرة السمعية الأولية الواقعة في الفص الصدغي العلوي بمثابة المركز الأول لمعالجة الإشارات السمعية الخام، حيث تُحلل الخصائص الفيزيائية للصوت كالحدة والتردد.[2]

تحدث عملية التمييز السمعي الإدراكية بعد المعالجة الأولية، إذ تعتمد على مناطق إضافية كالقشرة السمعية الثانوية والمناطق المجاورة في الفص الصدغي الأوسط، والتي تسمح بالتمييز بين الأصوات اللغوية وغير اللغوية والتعرف على أنماطها ودلالاتها.[3]

يتأثر التمييز السمعي (باضطراب تمييز الأصوات) أو (اضطراب الإدراك السمعي) قد ينجم عن خلل في معالجة الأصوات داخل القشرة السمعية أو نقص في التوافق العصبي بين الأذن والدماغ، وقد يكون وراثيا أو مرتبطا بتأخر نمو عصبي، أو تلف دماغي خفيف بسبب الإصابات أو العدوى.[4]

وتذكر الدراسات أن اضطراب السمع، سواء كان خلقيا أو مكتسبا في سن مبكرة، يؤدي إلى تأخر واضح في تطور المهارات اللغوية الشفوية، إذ يُضعف القدرة على تمييز الأصوات ويؤدي إلى بطء نمو المفردات، وتوليد التراكيب اللغوية الصحيحة. واستخدام قواعد لغوية غير دقيقة وضعف في إدراك العلاقات الدلالية بين الكلمات، مما يؤدي إلى اضطرابات في الفهم والتعبير على حد سواء. كما تؤثر هذه المشكلات في مهارات الوعي الصوتي، وهو مكون أساسي لاكتساب مهارات القراءة والكتابة، مما يزيد من صعوبة التحصيل الدراسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.[5]

وتزداد هذه الآثار شدة كلما تأخر الكشف عن ضعف السمع والتدخل العلاجي المناسب، وهو ما يُبرز أهمية الفحص المبكر والتدريب السمعي واللغوي المصاحب، إلى جانب زراعة القوقعة أو الأجهزة المعينة إن لزم الأمر. وقد أظهرت الدراسات أن التدخل المبكر قبل سنّ السادسة يُسهم في تقليص الفجوة اللغوية بين الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم الأسوياء.[1]

وبناء على ما سبق، فإن ضعف القدرة السمعية لا يُعد عائقا حتميا أمام التواصل اللغوي إذا توفرت الاستجابة التعليمية والعلاجية المناسبة في الوقت المناسب، مما يحسن فرص الفرد في التكيف اللغوي والمعرفي والاجتماعي.

---

[1] عماد الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق، الأردن، 2014م، ص43.

[2] محمد عبد الرحمن الشقيرات، مقدمة في علم النفس العصبي، دار الشروق، فلسطين، ط1، 2005م، ص29.

[3] المرجع السابق، ص33.

[4] مسعد أبو الديار، الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، 2015م، ص57.

[5] مصطفى فهمي منصور، اللغة والطفل الأصم مشكلات وحلول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م، ص49.

[1] مصطفى فهمي منصور، اللغة والطفل الأصم مشكلات وحلول، ص58.

ثانيا- الانتباه الموجَّه:

الانتباه الموجَّه أحد المكونات الأساسية في العمليات المعرفية العليا، وهو الآلية التي تسمح للفرد بتركيز موارده الذهنية على مثير معين مع استبعاد المشتتات الأخرى، هذا النمط من الانتباه جوهريا في معالجة اللغة، سواء على مستوى الاستقبال أو الإنتاج، إذ يمكّن المتلقي من تتبع السلاسل اللفظية وفهم العلاقات التركيبية والدلالية في السياق الزمني المتغير للخطاب. هو قدرة المتعلم على تركيز انتباهه على المثيرات اللغوية المهمة، وتجاهل المشتتات.[2]

يعمل الانتباه الموجه على تنظيم توجيه الموارد المعرفية نحو المدخلات ذات الصلة بالسياق وتشترك في ذلك القشرة الجبهية الأمامية، والقشرة الجبهية الجانبية، بالإضافة إلى القشرة الجدارية العلوية، حيث تعمل هذه الشبكة المعروفة باسم (شبكة الانتباه العلوي) على توجيه الانتباه الإرادي وتحسين المعالجة الحسية للإشارات المستهدفة.[3]

ويحدث تكامل بين نظامي الانتباه والتمييز السمعي في سياق المهمة الإدراكية من خلال ارتباطات وثيقة بين الفص الصدغي والفص الجبهي، مما يتيح للدماغ تنشيط التمثيلات السمعية ذات الصلة وإهمال غيرها.

يتأثر الانتباه الموجه باضطرابات في تنظيم عمل الفص الجبهي والمناطق المسؤولة عن الانتباه في الدماغ، قد تكون مرتبطة باضطرابات النمو العصبي أو بسبب ضعف التوصيل العصبي بين المناطق السمعية ومراكز الانتباه.[4]

تؤكد البحوث (النفسلغوية)* أن (اضطراب الانتباه الموجَّه) غالبا ما يظهر في فرط الحركة وتشتت الانتباه، يرتبط بضعف واضح في اكتساب اللغة وفهمها، خاصة في البيئات اللفظية الغنية. فالأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب يظهرون مشكلات في التركيز على وحدات الكلام الدقيقة، مما يؤدي إلى قصور في تمييز الأصوات، وضعف في تحليل الجمل المركبة واختلال في فهم التتابع المنطقي للمحتوى اللغوي.[5]

ويؤدي ذلك بدوره إلى صعوبات في القراءة والفهم القرائي، والتعبير الكتابي، وبناء المفردات مما يُفضي إلى تدنٍّ في الأداء الأكاديمي واللغوي العام. كما لوحظ أن اضطراب الانتباه يرتبط بضعف مهارات المحادثة، مثل التتابع المناسب في الحوار والانتباه إلى أدوار المتحدثين، وهو ما يؤثر في الكفاءة التواصلية.

وعلى هذا، فإن اضطراب الانتباه الموجه لا يمثل إشكالا سلوكيا فحسب، بل له امتدادات لغوية ومعرفية عميقة، مما يستدعي تبني استراتيجيات تدخلية تجمع بين التدريب المعرفي والدعم اللغوي المكثف، مع تكييف البيئة التعليمية لاستيعاب خصائص هؤلاء الأفراد.

ثالثا- الذاكرة العاملة:

الذاكرة العاملة هي النظام المعرفي المسؤول عن الاحتفاظ المؤقت بالمعلومات ومعالجتها أثناء أداء مهمة عقلية معينة، كفهم جملة طويلة، أو تذكر تعليمات متعددة الخطوات. تساعد الذاكرة العاملة على استبقاء الكلمات والتراكيب السمعية ريثما تُحلل وتُفهم، كما تدخل في التفكير، وحل المشكلات، والفهم القرائي.[1]

ويظهر دورها المعرفي المهم من خلال النظر إليها على أنها مركز تشغيل معرفي يرتبط بجميع جوانب التفكير المعقد، تقع المكونات الرئيسة للذاكرة العاملة في القشرة الجبهية، وخاصة القشرة الجبهية الظهرية الجانبية، والتي تعمل بوصفها نظاما إشرافيا يوزع الانتباه ويقوم بالتحديث المستمر للمعلومات إلى جانب ارتباطها بالبنى تحت القشرية كالنوى القاعدية.[2]

يصيب الذاكرة العاملة (اضطراب الذاكرة العاملة السمعية) قد يحدث نتيجة قصور في القشرة الجبهية أو اضطرابات في الشبكات العصبية المرتبطة بالتخزين المؤقت ومعالجة المعلومات، أو مشاكل في الدمج الحسي العصبي.[3]

ويؤدي هذا الاضطراب إلى ضعف الاحتفاظ بالمعلومات السمعية لفترة كافية لفهمها، مما يعيق فهم الجمل المعقدة وبائها، متابعة الحوار، وحل المشكلات اللغوية، ويترتب على ذلك ضعف في استيعاب التراكيب النحوية المعقدة، وفهم المتتاليات اللفظية، وتأخر اكتساب المفردات الجديدة، مما يعطل طلاقة اللغة التعبيرية.[4]

رابعا- الفهم السمعي:

الفهم السمعي هو القدرة على تفسير المعنى المقصود من الأصوات والمقاطع والكلمات المسموعة، وتحليلها واستيعاب معناها في سياقها.[5] يمثل الفهم السمعي جوهر اللغة الاستقبالية وبدونه لا يتم تلقي المعارف أو التفاعل مع التعليم الشفهي.

---

(2) حنان علي الشربيني، أثر فقدان السمع على تطور اللغة لدى الأطفال الصم وضعاف السمع- دراسة تحليلية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل التربوي، العدد 15، 2016م، ص97.

(3) فؤاد عبد العزيز أبو جبل، اضطرابات التواصل اللغوي لدى المعاقين سمعيا، دار الفكر، عمان، 2008م، ص69.

(4) نوال عبد الجليل خليل، الكفاءة اللغوية لدى الأطفال زارعي القوقعة مقارنة بالأطفال ضعاف السمع العاديين، مجلة علم النفس التربوي، جامعة عين شمس، العدد 30، 2011م، ص163.

* النفسلغوية: كلمة منحوتة تعني الدراسة النفسية اللغوية.

(5) عادل سعيد محمود، فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 182، الجزء الثاني، 2019م، ص223.

(1) محمد محمود بن يونس، سيكولوجية الإحساس والإدراك، مطبوعات دار الثقافة، الرياض، 1998م، ص81.

(2) المرجع السابق، ص97.

(3) سامي عبد القوي، علم النفس العصبي، 82.

(4) المرجع السابق، ص94.

(5) خالد عوض حسين البلاج، الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقة السمعية في ضوء التواصل، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2009م، ص61.

ينطلق الفهم السمعي من استقبال الإشارات في القشرة السمعية الأولية، ثم تنتقل إلى منطقة فيرنيكه في الفص الصدغي الأيسر، وهي المسؤولة عن تفسير المعاني اللغوية وفهم المفردات والسياقات الكلامية، ويظهر التفاعل بين الذاكرة العاملة والفهم السمعي في المهام التي تتطلب تتبع الكلام أو ربط المعاني المتعاقبة أو تنفيذ الأوامر المعقدة، حيث تنقل منطقة فيرنيكه المعلومات المعالجة إلى القشرة الجبهية للمراجعة المؤقتة والاستيعاب.[6]

ويصيبها (اضطراب الفهم السمعي) قد ينجم عن خلل في مناطق الدماغ المرتبطة بتحليل وفهم اللغة، مثل التلف في الفص الصدغي أو اضطرابات في الاتصال بين المناطق السمعية ومراكز المعالجة اللغوية.[7]

وعند وجود اضطراب في هذه الوظيفة، يتعرض الفرد لصعوبات في تفسير ما يسمع، ينتج عن ذلك عجز المتعلم عن استيعاب معاني الكلمات والجمل المنطوقة، مما يؤدي إلى صعوبات في التواصل الشفهي والتفاعل، وقد يتجلى هذا الاضطراب في صورة تأخر استجابة لغوية، أو الفشل في اتباع التعليمات، أو التباس في فهم الأسئلة، وهو ما ينعكس سلبا على مهارات الفهم الشفهي والتعلم من خلال الاستماع.[8]

إن الفهم السمعي هو العقل الذي يستقبل اللغة، فلا يكفي أن تسمع لتفهم، وعليه فإن ضعف الفهم السمعي يخلق فجوة صامتة في الحوار، حيث يكون السامع حاضرا جسديا وغائبا ذهنيا.

خامسا: المرونة المعرفية:

المرونة المعرفية هي القدرة على الانتقال السلس بين الأفكار أو الاستراتيجيات أو السياقات الذهنية، وهي وظيفة حاسمة في اللغة، لا سيما في فهم المعاني غير المباشرة، وتفسير المجاز وتكييف الفهم حسب تغير السياق.[1]

وهي كذلك قدرة الفرد على تغيير وجهة نظره، أو تعديل استراتيجياته الذهنية وفقا للمواقف أو المعاني الجديدة. تمكّن المرونة المعرفية المتعلم من فهم المعاني المجازية أو المتغيرة، ومن استيعاب أكثر من تفسير محتمل للكلام.[2]

وتبدو وظيفتها المعرفية التنفيذية من خلال اعتمادها على سلامة القشرة الجبهية الظهرية الجانبية، إلى جانب القشرة الحزامية الأمامية التي تسهم في مراقبة التعارض المعرفي، والفص الجداري الذي يعزز التحول الانتباهي بين المهمات.[3] هذه القدرة ضرورية في مهام القراءة التي تتطلب تجاوز المعاني الحرفية وفهم المقاصد الخفية أو الانتقال من مستوى التحليل الجزئي إلى الكلي للنص.

تتعرض هذه الوظيفة لاضطراب المرونة المعرفية المرتبط باللغة، وسببه قصور في عمل الفص الجبهي والدوائر العصبية المتصلة به، مما يحد من القدرة على التكيف مع التغيرات السياقية أو تفسير المعاني المجازية.[4]

يؤدي إلى نمط من (التفكير الجامد) الذي يحدّ من قدرة الفرد على التأويل، والتفاعل مع التنوع اللغوي والثقافي، وفهم التلميحات، أو التعامل مع التراكيب متعددة المعنى. ولذا، فإن المرونة المعرفية الضعيفة غالبا ما ترتبط بصعوبات لغوية اجتماعية وسياقية.[5]

سادسا- فهم المقروء:

فهم المقروء هو قدرة المتعلم على استخراج المعنى من النص المكتوب، وتفسير العلاقات بين كلماته وجمله، ويعد ركنا أساسيا في التحصيل الأكاديمي، وبوابة التعلم الذاتي في معظم المواد الدراسية.[6]

إن عملية (فهم المقروء) عملية معقدة تشمل عدة مراحل: التعرف البصري على الكلمات والمعالجة الدلالية، وبناء التمثيل العقلي للنص. وتشارك فيه مناطق دماغية متعددة مثل: القشرة الصدغية اليسرى (خاصة منطقة فيرنيكه) المسؤولة عن المعاني، والقشرة الجبهية اليسرى التي تشارك في التنظيم والتفسير، والفص الجداري الذي يسهم في الربط بين المعلومات البصرية واللغوية. كما تلعب الذاكرة العاملة دورا تكامليا في الاحتفاظ المؤقت بالمعلومات المقروءة، مما يسمح بإجراء العمليات التحليلية العليا كالاستنتاج والمقارنة والتقييم.[7]

وقد أظهرت دراسات التصوير العصبي أن فعالية فهم المقروء ترتبط بقدرة الفرد على التنقل بين مستويات مختلفة من المعالجة المعرفية، وهو ما يبرز العلاقة الوثيقة بين فهم المقروء والمرونة المعرفية، حيث تتطلب القراءة الواعية تشغيلا متزامنا لعدة شبكات دماغية تكاملية.[8]

---

[6] سامي عبد القوي، علم النفس العصبي، ص79.
[7] محمد عبد الرحمن الشقيرات، مقدمة في علم اللغة النفسي العصبي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005م، 55.
[8] المرجع السابق، ص67.
[1] أندرسون جون، علم النفس المعرفي وتطبيقاته، ص111.
[2] المرجع السابق، ص113.
[3] سامي عبد القوي، علم النفس العصبي، ص119.
[4] المرجع السابق، ص117.
[5] محمد كشاش، علل اللسان وأمراض اللغة، المكتبة العصرية وانعكاساتها الاجتماعية، بيروت، ط1، 1998م، ص201.
[6] غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، دار اسامة، عمان، 2005م، ص84.
[7] سامي عبد القوي، علم النفس العصبي، ص88.
[8] المرجع السابق، ص97.

ترتبط اضطراب فهم المقروء المرتبط بالاضطرابات الاستقبالية وغالبا ما تنتج عن ضعف الوظائف الاستقبالية والذاكرة العاملة، بالإضافة إلى ضعف المفردات والصعوبات في معالجة اللغة المكتوبة، مع إمكانية ارتباطه بصعوبات تعلم مثل عسر القراءة.[9]

يعتمد (فهم المقروء) على تكامل الذاكرة العاملة والمعرفة الدلالية، والفهم السمعي، والقدرة على الاستدلال. ووفقا لنتائج دراسات في اضطرابات التعلم فإن القصور في فهم المقروء يُؤدي إلى قصور في اكتساب المعرفة من القراءة، وتدنٍ في الأداء الأكاديمي، وضعف في إنتاج اللغة المكتوبة التي تستند إلى معايير الفهم والتحليل النصي واستخلاص المعاني، مما يؤثر في التحصيل الأكاديمي.

تُبرز هذه التحليلات أن كل وظيفة معرفية ترتبط بنوع محدد من اضطرابات اللغة الاستقبالية التي تنجم عن أسباب عصبية وبيئية مختلفة، ويؤدي كل منها إلى آثار سلبية متباينة في العملية اللغوية والمعرفية، والفهم الدقيق لهذه الارتباطات يُعد خطوة أساسية في تشخيص الحالات ووضع خطط علاجية فعّالة.

يتضح من خلال هذا العرض، أن اضطرابات اللغة الاستقبالية لا تنعكس على الفهم اللغوي فقط، بل تمتد إلى عدة وظائف معرفية وتنفيذية تؤثر في قدرة المتعلم على الفهم، والتفكير والتعلّم والاستجابة. وتشخيص هذه الاضطرابات وتحليل تأثيرها ومظاهرها على هذه الوظائف الست يمثل خطوة مهمّة في بناء برامج علاجية وتعليمية أكثر دقة وفعالية.

الخاتمة:

إن اللغة الاستقبالية ليست مجرد عملية تلقٍّ للمثيرات الصوتية أو البصرية، بل هي فعل معرفي مركب، يتداخل فيه الإدراك السمعي والبصري مع الذاكرة والانتباه والتحليل والفهم. وقد كشفت هذه الورقة عن الأثر البالغ الذي تخلّفه اضطرابات اللغة الاستقبالية في عدد من الوظائف المعرفية الأساسية، مؤكدة أن الخلل في استقبال اللغة ليس معزولا عن المنظومة الإدراكية العليا بل يرتبط بها ارتباطا عضويا.

وقد تم التركيز على ست وظائف رئيسة تمثل صلب الأداء المعرفي المرتبط باللغة، هي: التمييز السمعي، الانتباه الموجَّه، الذاكرة العاملة، الفهم السمعي، المرونة المعرفية، وفهم المقروء وأظهرت نتائج التحليل أن هذه الوظائف تُعدّ ركائز أساسية لبناء الفهم اللغوي وتشكيل المعنى وأن اضطرابها يؤدي إلى قصور ظاهر في استقبال اللغة واستيعابها، سواء في السياقات التربوية أو الحياتية.

النتائج:

1. ترتبط اضطرابات اللغة الاستقبالية ارتباطا وثيقا بضعف الأداء في الوظائف المعرفية العليا.
2. يتضرر الفهم السمعي بوضوح، حيث تؤدي الاضطرابات إلى قصور في تفسير المدخلات اللغوية المسموعة رغم سلامة السمع الظاهري.
3. تُعدّ الذاكرة العاملة حجر الزاوية في معالجة اللغة، واضطرابها يعيق القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات وتحويلها إلى معنى متماسك، مما يُربك الفرد في أبسط أشكال التواصل.
4. يؤثر اضطراب الذاكرة العاملة تأثيرا قويا في العمليات اللغوية الدقيقة، حتى أن جملة قصيرة قد تصبح عبئا معرفيا لا يحتمل إذا اختل دعم الذاكرة العاملة.
5. فهم المقروء لا يقوم على القراءة فقط، بل على شبكة ذهنية معقدة من العمليات المعرفية.
6. إن اضطراب المرونة المعرفية يجعل من يعانيه لا يُخطئ في قواعد اللغة، لكنه يفشل في التنقل بينها بفهم حيّ وسياقي، وهو ما يحوّل اللغة إلى آلة معطلة.
7. أظهرت الدراسة أثرا بالغا لاضطرابات اللغة الاستقبالية في الحدّ من المرونة المعرفية، مما يُضعف القدرة على التنقل بين المعاني والسياقات.
8. تعمل الوظائف المعرفية المدروسة (الانتباه الموجّه، التمييز السمعي، الذاكرة العاملة، الفهم السمعي، المرونة المعرفية، فهم المقروء) بشكل متكامل، ويؤدي اضطراب أي منها إلى خلل نسبي في كفاءة اللغة الاستقبالية.

المراجع:

1. إبراهيم عبد الله الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، دار الفكر، عمان، عمان، 2005م.
2. أحمد الخولي، اضطرابات النطق واللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م.
3. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس العام، دار المعرف، القاهرة، ط12.
4. أحمد نايل وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب، الأردن، ط1 2009م.
5. أندرسون جون، علم النفس المعرفي وتطبيقاته، ترجمة محمد صبري ورضا مسعد، دار الفكر عمان، ط1، 2007م.
6. جلال شمس الدين، موسوعة مرجعية لمصطلحات علم النفس اللغوي، مطبعة الانتصار الاسكندرية، 2003م.
7. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1990م.
8. حورية باي، علاج اضطرابات اللغة المنطوقة والمكتوبة، دار القلم، دبي، ط1، 2002م.

[9] فتحي مصطفى الزيات، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1998م، ص203.

9. خالد عوض حسين البلاج، الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقة السمعية في ضوء التواصل دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2009م.
10. سامي عبد القوي، علم النفس العصبي الأسس وطرق التقويم، جامعة الإمارات، 2001م.
11. سعيد حسين العز، الإعاقة السمعية واضطرابات النطق والكلام، الدار العلمية الدولية عمان، ط1، 2002م.
12. سيد احمد البهاص، سيكولوجيا اللغة واضطرابات التواصل، النهضة المصرية، القاهرة 2007م.
13. السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 2003م.
14. صابر الحباشة، الأنساق الرمزية في اللغة والإدراك، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط2 1983م.
15. طارق زكريا موسى، اضطراب الكلام عند الطفل، دار العلم والإيمان، القاهرة، مصر 2009م.
16. عبد الفتاح بن قدور، اللغة دراسة تشريحية اكلينيكية، دار أبي الرقراق، الرباط، ط1 2012م.
17. عبد القادر محمد مايو، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار القلم العربي، ط1، 1998م.
18. عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، ط3.
19. علي عبد الرحيم صالح وآخرون، ومضات في علم النفس المعرفي، دار رضوان، عمان 2013م.
20. عماد الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق، الأردن، 2014م.
21. غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، دار اسامة، عمان 2005م.
22. فاروق محمد الصادق، سيكولوجية التخف العقلي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط2 1982م.
23. فتحي السيد عبد الرحيم، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار القلم، الكويت، ط4، ج2.
24. فتحي مصطفى الزيات، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1998م.
25. فؤاد عبد العزيز أبو جبل، اضطرابات التواصل اللغوي لدى المعاقين سمعيا، دار الفكر، عمان، 2008م.
26. فيصل الزراد، اللغة واضطرابات النطق، دار المريخ، السعودية، 1995م.
27. فيصل عفيف، اضطرابات اللغة والنطق، مكتبة الكتاب العربي، الكويت، ط1، 2007م.
28. محمد عبد الرحمن الشقيرات، مقدمة في علم اللغة النفسي العصبي، دار الشروق، عمان، الأردن،
29. محمد عبد الرحمن الشقيرات، مقدمة في علم النفس العصبي، دار الشروق، فلسطين، ط1، 2005م.
30. محمد عبد العزيز الحبابي، تأملات في اللغة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1980م.
31. محمد كشاش، علل اللسان وأمراض اللغة، المكتبة العصرية وانعكاساتها الاجتماعية، بيروت، ط1، 1998م.
32. محمد محمود بن يونس، سيكولوجية الإحساس والإدراك، مطبوعات دار الثقافة، الرياض، 1998م.
33. محمود كاظم التميمي، علم النفس المعرفي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2014م.
34. مسعد أبو الديار، الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، 2015م.
35. مصطفى فهمي منصور، اللغة والطفل الأصم مشكلات وحلول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م.
36. نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط3، 1995م.
37. هدى عبد الله الحاج، صعوبات اللغة واضطراب الكلام، دار الشجرة، دمشق، ط1، 2004م.
38. وليد فائق مرعي ومحمود عي أحمد، تعليم التفكير في اللغة، دار الصادق، بابل، العراق، ط1، 2020م.

الأوراق المنشورة:

1. حنان علي الشربيني، أثر فقدان السمع على تطور اللغة لدى الأطفال الصم وضعاف السمع- دراسة تحليلية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل التربوي، العدد 15، 2016م.
2. عادل سعيد محمود، فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 182، الجزء الثاني، 2019م، ص223.
3. نوال عبد الجليل خليل، الكفاءة اللغوية لدى الأطفال زارعي القوقعة مقارنة بالأطفال ضعاف السمع العاديين، مجلة علم النفس التربوي، جامعة عين شمس، العدد 30، 2011م.